رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة الإسراء | من الأية 9 إلى 11

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا - 00:00:00

ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان يقول الله جل وعلا مادحا كتابه العزيز الذي لا يأتي بالباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:00:34

وذلك لانه تنزيل من حكيم حميد ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ان هذا القرآن الذي هو كلام الله تكلم به جل وعلا فسمعه جبريل عليه السلام فالقاه الى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:18

وهو كلام الله منزل منه غير مخلوق منه بدأ واليه يعود والله جل وعلا يتكلم متى شاء اذا شاء الكلام الذي يليق بجلاله وعظمته ولا نشبه كلام ربنا في كلام خلقه - 00:02:04

ولا ننفي عن ربنا صفة الكلام التي وصف الله بها نفسه يقول الله جل وعلا وكلم الله موسى تكليما خلافا لما قاله بعض الفرق الضالة حيث نفت صفة الكلام عن الله جل وعلا - 00:02:43

وقالوا ان القرآن مخلوق وهذه بدعة ضالة مكفرة من نفى صفة الكلام عن الله جل وعلا كفر بذلك ان الله جل وعلا وصف نفسه بالكلام فلا يليق بالمخلوق القاصر ان ينفي عن الله - 00:03:27

ما اثبت الله لنفسه يقول جل وعلا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم كلام محكم للتي هي اقوم في الدنيا نعم في الاخرة نعم الاخلاق نعم الاعمال نعم في الاعتقاد نعم - 00:04:05

للتي هي اقوم في كل شيء لم يقل جل وعلا للتي هي اقوم في الاخرة ولا للتي هي اقوم في الدنيا وما للاخلاق التي هي اقوم ولا للاعمال ولا للاعتقاد - 00:04:42

ولا للمعاملات بل في كل شيء ان هذا القرآن يهدي للطريقة التي هي اقوم للتي هي اقوم صفة موصوف محذوف للطريقة التي هي اقوم من اخذ بالقرآن تفاجأ بخيري الدنيا والاخرة - 00:05:07

سعادة الدنيا وسعادة الاخرة في القرآن الاخلاق العظمى في القرآن المعاملات الحسنة في القرآن الاداب والصفات الحميدة بالقرآن من اخذ بالقرآن اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم المرئ امتدحه ربه - 00:05:59

جل وعلا بقوله وانك لعلى خلق عظيم الله جل وعلا يثني على خلق رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم باحسان - 00:06:41

حريصون كل الحرص على ان يقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخلق العظيم يأتي الحريص الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:07:15

التي هي اعلم الناس بخلقه صلى الله عليه وسلم ويسألها ما هو خلق النبي صلى الله عليه وسلم الذي اثنى عليه ربه به قالت رضي الله عنها كان خلقه القرآن - 00:07:38

كان خلقه القرآن تعذب باداب القرآن وكما قال عليه الصلاة والسلام ادبني ربي فاحسن تعذيبي لماذا عذبه القرآن كان خلقه القرآن

تخلق باخلاق القرآن اثنى عليه ربه جل وعلا بهذا الخلق العظيم - 00:08:05
وكل من اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم واستن بسنته وتمسك بهديه كان خلقه عظيم كذلك والله جل وعلا امرنا بان نتعشى بالرسول صلى الله عليه وسلم لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:08:40
فمن عمل بالقرآن احل حلاله وحرم حرامه وعمل بمحكمه وامن بمتشابهه وعامل الناس على ضوء ما امره به القرآن عامل من دونه ومن فوقه تعامل والديه عمل اخوانه المسلمين ولاة امره - 00:09:18
هناك امور المسلمين من تحت يده من الخدم والعمال وغيرهم بما امر به القرآن سعد وفاز في الدنيا والاخرة وكان خلقه عظيما كخلق النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:10:03
بتدبر القرآن وتأمله والعمل بما فيه يكون المسلم خلقه القرآن والله جل وعلا انزل هذا القرآن العظيم يتلى ويتدبر ويعمل بما فيه لا لمجرد التلاوة فقط والتلاوة فيها اجر عظيم لمن عمل - 00:10:39
بالقرآن من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف التلاوة يؤجر عليها المسلم وينال بذلك الحسنات - 00:11:16
ويجب مع التلاوة العمل والتأمل والتدبر لينتفع القارئ بذلك اما اذا قرأ بلا تأمل ولا تدبر الاستفادة منه ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. هذا ثناء من الله جل وعلا - 00:11:53
على كتابه العزيز ليرغب عباده بالاخذ به في كل شأن من شؤون حياتهم كما قال الله جل وعلا ما فرطنا في الكتاب من شيء فما من ادب او خلق او معاملة حسنة - 00:12:27
الا وبينت القرآن اجمالا او تفصيلا اجمالا وتبين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفصيل ذلك او تفصيلا في القرآن مبينا موضحا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:12:53
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويبشر المؤمنين الايمان والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره والاسلام الشهادتان واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام - 00:13:30
لمن استطاع الى ذلك سبيلا واذا ذكر الاسلام والايمان المراد بالاسلام الاعمال الظاهرة والايمان اعمال القلوب واذا ذكر احدهما شمل الاخر فلا يقال للمرء مسلم الا اذا كان مؤمن مسلم حقيقة - 00:14:16
وذلك ان من يظهر اعمال الاسلام ولا يؤمن بها لا يصح ان يسمى مسلم وانما هذا منافق. والمنافقون في الدرك الاسفل من النار وكذلك لا يكون المرء مؤمنا حتى يأتي باركان الاسلام - 00:15:06
ويبشر المؤمنين المصدقين العاملين باركان الاسلام والايمان عن صدق وقناعة واخلاص لله جل وعلا الذين يعملون الصالحات جمعوا بين الايمان القلب الذي هو التصديق الجازم وعمل الاعمال الصالحة بمجرد معرفة القلب بدون عمل صالح لا تنفع - 00:15:35
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات الاعمال الصالحة المقربة الى الله جل وعلا والعمل الصالح له شرط ان اساسيان لا يكون صالحا بدونهما ان يكون العمل خالصا لوجه الله جل وعلا - 00:16:21
لا رياء فيه ولا سمعة وان يكون صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا لم يكن خالصا لوجه الله فلا ينفع لان الله جل وعلا يقول انا اغلى الشركاء عن الشرك - 00:16:58
من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه ولابد مع كونه خالصا لوجه الله ان يكون موافقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العمل اذا لم يكن موافقا للسنة فلا ينفع صاحبه - 00:17:28
لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي عمل يعمله المرء اذا لم يكن موافقا لسنة رسول الله - 00:17:53
صلى الله عليه وسلم فلا ينفع صاحبه بل هو مردود عليه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات والبشارة الاخبار بالامر السار الذي يظهر اثر السرور على البشرة ينبسط الوجه ويفرح بذلك - 00:18:18

ويجوز ان يطلق على كل امر على كل خبر يظهر اثره على البشرة من خير او شر حتى وان كان شرا فيصح ان يقال بشارة او بشر به كما قال الله جل وعلا فبشرهم - 00:18:52

في عذاب اليم يعني اخبرهم خبرا يظهر اثر السوء على ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ان لهم اجرا كبيرا في الدار الاخرة محفوظ عند الله وينالهم شيء من ثماره في الدنيا - 00:19:17

او يؤجل كله بالدار الاخرة وثواب الله للمؤمن في الاخرة وقد يعجل شيء منه في الدنيا واما ثواب الله جل وعلا لمن عمل خيرا من الكفار فانه يكون كله في الدنيا ولا يعد ولا يؤجل منه شيء في الدار الاخرة - 00:20:02

الكافر والمنافق اذا عمل شيئا من الصالحات من الاعمال الحسنة عجل الله له ثوابه في الدنيا ان ثواب الاخرة خاص بالمؤمنين المصدقين الموحدين لله جل وعلا ان لهم اجرا كبيرا - 00:20:36

الله جل وعلا هو الذي يقول كبيرا فهو شيء عظيم وثواب جزيل لان الله جل وعلا العظيم الكبير لا يكون للشيء كبيرا الا اذا كان يستحق هذا الاسم وهذا الوصف - 00:21:06

ما هو شيء عظيم وكما ورد بالحديث اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكما قال الله جل وعلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا - 00:21:28

ضيافة خالدين فيها لا يبغون عنها حولا لا يريدون التحول عما هم فيه من النعيم المقيم لا يطلبون غيره ابدا لانه شيء عظيم وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما - 00:21:52

القرآن فيه البشارة وفيه النذارة يبشر المؤمنين الخير وينذر المنافقين والكفار وغير المؤمنين ينذرهم لعلهم يرجعوا الى الله فيتوبوا اليه وان الذين لا يؤمنون بالاخرة لا يؤمنون باليوم الاخر. لا يؤمنون بيوم القيامة - 00:22:26

لا يؤمنون بالجنة والنار لا يؤمنون بالبعث اعتدنا هيأنا واعددنا لهم عذابا اليما مؤلم مؤلم للروح وللبدن معا شديد الالم لينذر الله جل وعلا بذلك الكفار يبشر المؤمنين وينذر الكفار - 00:23:08

ويصح ان نقول يبشر المؤمنين ببشارتين البشارة الاولى ان لهم اجرا كبيرا والبشارة الثانية ان لاعدائهم عذابا اليما من يؤذيهم في الدنيا ويعاديهم ويصدهم عن سبيل الله ويتسلط عليهم سينتقم الله جل وعلا منه - 00:23:59

سيتولى الله جل وعلا الانتقام منه في الدار الاخرة المؤمن لا يسره ان ينال الكافر خيرا. بل يفرح بان ينتقم الله من الكافر العذاب الاليم والمؤمن يفرح لاخيه المؤمن والمؤمن يسره ان يسلم الكافر - 00:24:55

لكن ان يموت على كفره اذا مات على كفره لا يفرح له بالخير وانما يفرح له بالعذاب وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما الذي يعمل الاعمال للدنيا فقط - 00:25:34

او يعامل الناس من اجل الدنيا فقط ولا يؤمن بالاخرة ولا يصدق بلقاء الله جل وعلا ولا يؤمن بالبعث هذا كافر بالله مستحق للعذاب الاليم وسمى الله جل وعلا من انكر البعث كافرا بقوله - 00:26:03

نعم الذين كفروا ان لا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لا تنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير والله جل وعلا بشر المؤمنين ببشارتين البشارة الاولى ما اعد لهم - 00:26:36

من الثواب الجزيل والبشارة الثانية ما اعده لاعدائهم من العذاب الاليم ثم اخبر جل وعلا ان الانسان بما يتصف به من العجلة وعدم التأمل وسرعة التأثر قال جل وعلا ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان - 00:26:56

عجولة المراد بالانسان الجنس كما قرره جمع من المفسرين وليس كل الانسان وانما بعض افراد هذا الجنس وقيل المراد بالانسان هنا الكافر والاول اقرب ان المراد به الجنس لان المسلم - 00:27:43

يصدر منه احيانا من هذا الشيء يدعو على نفسه بالشر يدعو على ولده بالشر وهو لا يريد ذلك ولا يحبه يدعو على زوجته يدعو على ماله على دابته وهو لا يريد - 00:28:20

ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير يدعو تصف به من صفة العجلة وعدم التأني وعدم التأمل يدعو على ولده يقول اهلكك الله ولو

هلك ولده لحزن على ذلك حزنا شديدا ولو قيل له بعد هذه الدعوة اتحب ان يستجيب الله لك؟ قال لا - 00:28:50
يدعو على ما له بالهلاك والذهاب احيانا ولو ذهب ما له لحزن لذلك وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو المرء على نفسه او يدعو على ماله او يدعو على ولده - 00:29:30
خشية ان يوافق ساعة يستجيب الله جل وعلا فيها الدعاء فيستجيب له وفي هذا لفت نظر للمسلم الا يتعجل بالدعوات التي لا يريدها بدل ما يقول لي ولده اخزاك الله - 00:29:57
او اهلكك الله او فعل الله بك وفعل من الافعال السيئة قل اصلحك الله وهداك الله وجعلك الله بارا بوالديك خير لك والحروف متقاربة والمعنى متفاوت متباعد ويدعو الانسان بالشر - 00:30:18
دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير ولو استجاب الله له دعاءه بالشر لساءه ذلك ولكن لما يدعو بالشر لانه كما قال الله جل وعلا وكان الانسان عجولا ولا ينبغي للمؤمن ان يدعو الا بدعاء يرجو الله جل وعلا ان يستجيب له فيه - 00:30:51
وينتفع به ولا يكون ضجرا سريعة الانفعال عند اقل الاسباب يدعو على ولده او على اهله للهلاك او بالخزي او بالعقوبة او بالمرض او بالعمى او نحو ذلك وكان الانسان عجولا - 00:31:21
يتصف بهذه الصفة الا من وفق الله ورزقه السداد والهدى والتأمل وفعل الخير وقول الخير ورؤيا ان اول ما خلق الله من ادم رؤساء وجعل ينظر الى جسمه فسره ذلك - 00:31:54
ودبت الروح من رأسه الى صدره وقبل ان تصل الروح الى رجليه حاول النهوض بسرعة فلم يستطع ذلك ما صبر حتى تصل الحياة الى رجليه وذلك لان طبيعة الانسان كما وصف الله جل وعلا - 00:32:38
وكان الانسان عجولة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:33:12